

# التقرير اليومي

2007/4/17

مختارات من الصحف ومراكز الدراسات الدولية

## التفجير في المنطقة الخضراء: شكل الأمور المقبلة

بقلم أنطوني كوردسيمان؛ CSIS؛ 2007/4/13

ليس مفاجئاً أن قسماً كبيراً من عمليات تغطية إنفجار مبنى البرلمان العراقي قد تفاعل مع المفاجأة حول حقيقة أنّ بالإمكان إختراق المنطقة الخضراء ومهاجمتها. وعلى كل حال، فالواقع يقول بأنّ ليس من إجراء أمني إستطاع إثبات نفسه بشكل مطلق، كما أنّ المباني العامة هي دائماً عرضة للإستهداف. هناك حقائق معينة حول التفجير بحاجة لفهمها من منظور دقيق وحذر، تحديداً، بما أنّ من المؤكد أنّ هناك تفجيرات أخرى ستأتي:

### 1) المتمردون يشنون معركة مفاهيم، ولا يتصرفون، ببساطة، كأرهابيين.

إن القدرة على ضرب أهداف سياسية، دينية، إثنية ورمزية بارزة ولها وقع يعتبر أمراً شديداً الأهمية لنجاح المتمردين، فهم لن يستسلموا. كما يمكن لعدد صغير جداً من المتطرفين أن يخنقوا ويضربوا، بشكل متقطع ومتباعد، مع بعض النجاح. ومع السوابق التاريخية، فإنّ التفجيرات تظل مستمرة لسنوات حتى بعدما يتم توفير الأمن لأكثر مناطق البلاد. (مثلاً: إيرلندا، إسبانيا، الجزائر، إلخ...)

### 2) إنّ كثيراً من مناطق بغداد ستظل معرضة كثيراً للإستهداف في العام 2008، حتى في أفضل الأحوال.

من غير المحتمل أن يتمكن أحد من توفير الأمن لمنطقة بهذا الحجم أو لسلسلة واسعة من الأهداف البارزة داخل المنطقة. وكان القادة والمسؤولون الأميركيون قد حذروا من أن تزايد التفجيرات كان أمراً مؤكداً ليرافق ذلك مع "زيادة" عدد الجنود، الذين لن يكونوا في مواضعهم حتى حلول حزيران- تموز. إذ سيتطلب الأمر 4-6 أشهر لوضع قوة موحدة من القوات العراقية والشرطة في مكانها بحيث تكون فاعلة وقادرة على العمل في منطقة كبيرة كبغداد والمدن "الحيطة" بها- إن كان هذا الأمر ممكناً أصلاً.

### 3) هذا هو الوقت الأساسي للقيام بتفجيرات ذات أهمية بارزة.

هناك دافع قوي، ليس فقط محاولة تشويه الجهود الأميركية وقوات الدفاع العراقية في بغداد في الوقت الذي تعمل فيه على تطوير نفسها، وإنما لإستغلال والإستفادة من تعرض الولايات المتحدة للإستهداف السياسي الواضح في وقت الرئيس والكونغرس عالقين في مواجهة.

4) لدى المتمردين أشهراً الى سنوات للتخطيط و"تكديس" فرص محتملة للقيام بضربات.

كان لدى جماعات التمرد المختلفة سنوات لتحليل العمليات الأمنية المتنوعة، وربما أشهر لتحليل العمليات الحالية. فيماكانهم التخطيط للهجوم و"تخزين" هذه المخططات بشكل مؤثر للحظة الأساسية، بحيث يقوم هؤلاء بالإحتفاظ بأكثر الخيارات حسماً ودراماتيكية للحظة المناسبة.

5) تصبح الإجراءات الأمنية، بشكل يتعذر تجنبه، روتينية ومتكررة.

إن الطبقات المتعددة لنفس الإجراء تسمح بنفس الإجراء المضاد أو الأسلوب لتطويرها. فتسلل الجواسيس أو العملاء يصبح ممكناً أكثر مع الوقت، وتصبح ملاحظة الثغرات أكثر سهولة. كما أنه، وبسبب الروتين، تصبح بعض الإجراءات مهملة وتنقصها الدقة وذلك بشكل متكرر ويمكن التنبؤ به.

6) إن الطلاب الإستكشافية والأجهزة التقنية لكشف المتفجرات، يمكن تطويرهما بأساليب متوفرة بسهولة مع وجود التجهيزات التجارية.

إن عمليات البحث عن كميات كبيرة من المتفجرات يمكن مكافحتها عن طريق قربها بكميات صغيرة.

7) إن إمكانية الدخول للعامة والنشاط ذا المستوى الكبير يعني دوماً درجة ما من التعرض للإستهداف.

المنطقة الخضراء منطقة كبيرة وهائلة. فحركة السير مرتفعة فيها، ولها قطاع خدمات ضخم أو "الملحقات". ففي المباني العامة مقدار كبير من الزحمة؛ تتطلب خدمات الصيانة، الغذاء، الإمدادات، إلخ...

8) الصراخ الأهلي والإنقسامات مسألتان تضافان الى الإستهداف.

إن الخلافات العرقية والدينية الخطورة في العراق، شح التأييدات الشخصية للأفراد والعجز عن غربة وتقييم فرق الموظفين والعاملين، الإرتباطات مع الجماعات المتطرفة والمليشيات، القدرة على إستغلال الجريمة والفساد، الرواتب المنخفضة والعمل الأمني الغامض، والقدرة على تهديد أعضاء العائلة، كلها أمور تضاف الى المشكلة. فمن المؤكد عملياً بأن كل العمليات العراقية سيتم تسريبها، وستصبح الجهود الأمنية شفافة وكذلك روتينية، كما أن "الوظائف في الداخل" ستكون شيئاً لا يمكن تجنبه.

ولا تعني أي نقطة من هذه النقاط بأن الجهود الأمنية ليست جديرة بالاهتمام أو ناجحة الى حد كبير. إن قلة عمليات التسلل الى المنطقة الخضراء وفشل هجمات كثيرة على أهداف عراقية بارزة خارجها، هي إثبات لفعالية هذه الجهود وأنها في محلها. وعلى كل حال، تبقى الحقيقة بأن من المرجح أن تسوء الأمور قبل أن تصبح أفضل ولا يمكن لأية مجموعة من الإجراءات أن تكون ناجحة 100%، أو أن يكون بإمكانها تجنب هذه الهجمات.

البيان الإقتصادي الموجز: تعقيدات كارتل الغاز بقيادة روسيا

2007/4/13

اجتمعت روسيا، إيران، قطر، فترويلا، وأعضاء آخرين من منتدى البلدان المصدرة للغاز (G.E.C.F.) في الدوحة في 9 نيسان وسط مخاوف غربية بأن موسكو قد تشجع ولادة "أوبك للغاز". ويتخوف صناع القرار الغربيين من أن منظمة جديدة كهذه قد تجعل منتجو الغاز الطبيعي يستغلون المستهلكين.

إنّ روسيا (البلد المنتج والمصدر الطبيعي للغاز الطبيعي)، وكذلك إيران وقطر (القوتان الشرق أوسطيتان اللتان تملكان أكبر الإحتياطيات من الغاز)، أنكرتا، بشكل متكرر، أنه يجري إنشاء كارتل للغاز. ويتفق محللو الطاقة على أنّ سوق الغاز الطبيعي لا يزال مختلفاً جداً عن ذلك الذي للنفط وبأنّ "أوبك للغاز" لن يكون من السهل تأسيسه.

وبحسب الجدال، فإنّ الغاز الطبيعي ليس له سوق عالمي كالنفط. فالغاز، بجزئه الأكبر، لا يُنَجَّر به بالسوق المفتوحة (على خلاف النفط)، وبأنّ أكثرية العقود بين المنتجين والشارين هي عقود طويلة الأمد. وبذلك، فإنّ تسعير الغاز يعمل بشكل مختلف عن تسعير النفط.

بالإضافة الى ذلك، فإنّ عملية نقل الغاز الطبيعي هي أكثر اعتماداً على الأنابيب من النفط، بما أنّ الغاز بحاجة للتسييل (ولاحقاً تحويله الى غاز) إذا ما تم نقله بالسفن. وبالتالي، فإنّ الجغرافية الإقليمية التي تربط المنتجين-المصدرين والشارين لا تزال تسيطر على شبكة طرق نقل أكثر عالمية. فعلى سبيل المثال، فإنّ روسيا (المصدرة) والاتحاد الأوروبي (المستورد) مرتبطان بشدة بواقع وجود شبكة ممتدة من أنابيب الغاز بين روسيا الفيدرالية وأوروبا الشرقية، الوسطى والغربية.

ومع ذلك، فإنّ فكرة إنشاء كارتل للغاز مماثلة للأوبك لا يمكن تجاهلها. فالناكرين الروس، الإيرانيين والقطريين خطط كهذه يمكن تفسيرها بأنها سلسلة من التصريحات والإعلانات بهدف تلطيف الهواجس الأميركية والأوروبية بشأن إنشاء "أوبك للغاز" في النهاية. وكما هي العادة في القضايا السياسية والإستراتيجية، فإنّ الأعمال أهم بكثير من الكلمات. وبرغم الإنكار، فإنّ روسيا، قطر، إيران، فترويلا وأعضاء آخرين في G.E.C.F. يقومون بتقييم المواقف المؤيدة والمعارضة لتأسيس كارتل للغاز.

ولا تعتبر كل القوى التي تمتلك كميات ضخمة من الغاز الطبيعي مصدرة رئيسية للغاز. فإيران وفترويلا، على سبيل المثال، تفتقران للإستثمار والتكنولوجيا لإستغلال ثروتهما من الغاز الطبيعي بالكامل. أما روسيا، فهي متجاوزة كثيراً مسألة كونها العملاق العالمي في إنتاج وتصدير الغاز الطبيعي، بما أنّ لديها 47,8 مليار متر مكعب من الغاز الإحتياطي (الكمية الأكبر عالمياً)، وتتحكم بـ 21,6 من صادرات الغاز الطبيعي عالمياً. وبالمقابل، فإنّ إيران، رغم إحتياطاتها من الغاز البالغة 26,7 مليار متر مكعب، فإنها تؤثر على 3,1 بالمئة فقط من الصادرات العالمية.

وبما أنّ شركة غاز بروم، عملاق الطاقة الروسية، بدأت تصبح وبسرعة المدير المتحكم بالغاز الطبيعي المصدر لأوروبا، فإنّ موسكو مهتمة بزيادة نفوذها السياسي والإقتصادي في هذه البلدان، الأمر الذي قد يوفر لأوروبا بديلاً ما. فـ "غاز بروم" كانت تحركت بسرعة لتأمين حلفائها وذلك مع شركة Sonatrach الجزائرية الوطنية البارزة (في العام 2006)، ومع قطاع الطاقة الوطنية التركمانستانية (في العام 2006 وقبل وفاة الرئيس سابارمورات نيازوف). وتضع الآن موسكو عينها على قطر، إيران وفترويلا كشركاء محتملين لمنظمة مبنية حديثاً لمزودي الغاز.

إنّ أحداث السنوات القليلة الماضية، التي شهدت قيام روسيا بإحكام وتأمين السيطرة على إحتياطاتها الضخمة من الغاز قبل التحرك بشكل هجومي بإتجاه الهيمنة على السوق في أوروبا وأجزاء من آسيا، يطرح بأنّ موسكو تستعد لتشارك بإختيار منافسيها الآسيويين الرئيسيين كنوع من "الإحتكار الناعم".

وقال وزير الطاقة الجزائري، شكيب خليل، بعد إجتماع الدوحة بـ "أنا سنتحرك ، على المدى الطويل، بإتجاه أوبك للغاز". في حين كان وزير الطاقة الإماراتي قد أعلن بأنّ "زمن الغاز الرخيص أصبح شيئاً من الماضي".

ولا تزال موسكو تنكر أنها تريد إنشاء كاترل للغاز مشابه للأوبك. كما من غير الواضح كثيراً، أيضاً، إن كانت قطر والإمارات العربية المتحدة ستتضمنان إلى منظمة ستكون الولايات المتحدة وحلفائها معارضين لها بقوة، في وقت يجعل فيه عدم الإستقرار في الشرق الأوسط من واشنطن المزود الأمني الضروري لحكومات ملكية خليجية صغيرة غنية بالطاقة. وبالتالي، فإن مسألة ولادة أوبك للغاز تعتبر غامضة. وبصرف النظر عن ذلك كله، فإن التأثيرات المحتملة لأوبك الغاز على أمن الطاقة الأوروبي ظاهرة للعيان الآن. فأوروبا لا تزال تفتقر إلى إستراتيجية طاقة مشتركة كما أن تعزيزها- التي هي إحدى أولويات رئاسة الإتحاد الأوروبي الألمانية- تعتبر بطيئة جداً كي تكون فعالة ومؤثرة. أما النتيجة، فهي أن بإمكان روسيا النجاح في المشاركة بإختيار منافسيها في أسواق الغاز الطبيعي قبل أن تصبح أوروبا قادرة، فعلياً، على تنفيذ إستراتيجية تنويع قوية.

أما النقطة الجوهرية فهي أن القوى الأوروبية تعيد التفكير بسياسة طاقتها النووية. فالطاقة النووية المدنية لها داعمون جدد وكثير في أوروبا، إلا أن ذكرى حادثة تشيرنوبل المدمرة (1986) والمشاكل المرتبطة بالإستخدام المزوج للطاقة النووية (خاصة في زمن الإنتشار) يجعل من الصعب القيام بعرض سياسة إستثمار قوية ونشيطة في السياسات النووية الجديدة في عدد من البلدان الأوروبية.

وعلى كل حال، كانت بولندا، ليتوانيا وإستونيا، في الأسبوع الماضي، سترفع وتحسن من جودة المحطة النووية الليتوانية، بما أنها كانت قد صرحت بوضوح عن الحاجة الملحة لتخفيف إعتمادها في مجال الطاقة على موسكو.

قد لا تقوم روسيا بتأسيس أوبك للغاز، لكنها ستكون قادرة، على الأرجح، على تنسيق سياسة إمدادات الغاز الطبيعي إلى حد معين. أما بروكسل، فستجد أن من الصعب تنفيذ إستراتيجيتها التنويعية الضرورية بطريقة فعالة. وفي نفس الوقت، فإن البحث بمجالات الطاقة الشمسية- أو الهيدروجينية- يبعد سنوات طويلة عن القيام بإنتاج بدائل صناعية وتجارية قابلة للتطبيق. ولذلك، فإن التوجهات السياسية القوية المرتبطة مباشرة بأمن الطاقة سيجعل، على الأرجح، إعادة إحياء الطاقة النووية في أوروبا أمراً لا يمكن إيقافه.



Research Services Group  
[Uscenter1@gmail.com](mailto:Uscenter1@gmail.com)